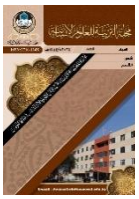

مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الآراء الفكرية والتربوية في فكر الامام محمد متولي الشعراوي

محمد حسين علي [1] **علي دريد خالد** [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/3/19

تاريخ المراجعة : 2025/4/22

تاريخ القبول : 2025/5/4

تاريخ النشر : 2026/7/25

الكلمات المفتاحية :

الآراء .الفكرية . التربوية . فكر. الشعراوي

معلومات الاتصال

محمد حسين

mohammed.24ehpent@uomosul.edu.iq

الملخص

يتضمن هذه البحث "الآثار الفلسفية والتربوية عند الامام محمد متولي الشعراوي ". لفكر الإمام الشعراوي الفلسفية والتربوية التي ركزت على تأثيرات ومواقف في فكر الإمام الشعراوي المتضمنة في محتواها الأثار الفلسفية والتربوية وكانت وسيلة للإبحار في صور واشكال البلاغة ، و نبراساً ينير الحياة ويهدي الى المعرفة ، تهدف هذه الدراسة الى ترسيخ وتثبيت الآثار الفلسفية والتربوية في فكر الامام محمد متولي الشعراوي في عقول القراء والسعي وراء زيادة الاهتمام بهذا الأثار في مجتمعنا ، والتي عبر عنها الشعراوي في مواقفه وافكاره الفلسفية والتربوية ، وكذلك السعي الى تحرير وتنوير العقول في المجتمع وانشاء جيل مثقف في هذا الاتجاه .تتكون مواقف الامام لشعراوي من جانبين: هما الآثار الفلسفية الآثار التربوية ,استعمل الباحثان (المنهج التحليلي الوصفي) ولتحقيق هدف هذا البحث وقد عرض الباحثان (الآراء الفكرية والتربوية في فكر الامام محمد متولي الشعراوي)(دراسة مواقف الإمام الشعراوي من الآثار الفلسفية والذي تضمن موقفه من الوجود والنفس والعقل والنعمة والبلاء والعين أما الآثار التربوية فقد تضمن التربية والمعلم والطالب والعلم

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

The philosophical and educational effects of Imam Muhammad Metwally Al-Shaarawy

Muhammad Hussein Ali [1] **Ali Duraid Khaled** [2]
University of Mosul / College of Education for Humanities / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 19/3/2025
Revised 22/4/2025
Accepted : 4/5/2025
Published 25/7/2026

Keywords:
intellectual views, education, thought, Al-Shaarawy

Correspondence:
Muhammad Hussein
mohammed.24ehpent@uomosul.edu.iq

Abstract

This research includes "The Philosophical and Educational Effects of Imam Muhammad Metwally Al-Shaarawy". The philosophical and educational thought of Imam Al-Shaarawy focused on the influences and positions in the thought of Imam Al-Shaarawy, which included in its content the philosophical and educational effects and was a means of sailing in the images and forms of rhetoric, and a beacon that illuminates life and guides to knowledge. This study aims to consolidate and establish the philosophical and educational effects in the thought of Imam Muhammad Metwally Al-Shaarawy in the minds of readers and to strive to increase interest in these effects in our society, which Al-Shaarawy expressed in his philosophical and educational positions and ideas, as well as to strive to liberate and enlighten the minds in society and create an educated generation in this direction. The positions of Imam Al-Shaarawy consist of two aspects, which are the philosophical effects and the educational effects. The researchers used (the descriptive analytical method) to achieve the goal of this research. The researchers dealt with (the intellectual and educational opinions in the thought of Imam Muhammad Metwally Al-Shaarawy) (studying the positions of Imam Al-Shaarawy on the philosophical effects, which included his position on existence, the soul, the mind, blessing, affliction, and the evil eye. As for the educational effects, they included education, the teacher, the student, and knowledge

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولاً : الاثار الفلسفية

1)الوجود

لقد أتعب الفلاسفة وعقولهم في محاولة الوصول إلى ما وراء المادة . ولكنهم لم يتوقفوا لحظة واحدة ليتساءلوا من الذي قال لهم إن هناك شيئا فوق المادة . فطرة الايمانية الإنسان هذا . لأنها تعرف وتحس أن هناك أشياء وراء المادة . ولكن هل يمكن الوصول إليها بالعقل البشري .

حقيقة أن الله سبحانه وتعالى يكشف للعقل من أسرار الكون بالتدريج مما لم نكن نعرفه ، ولكنه كان موجودا قبل أن نعرفه ، ولذلك فإن هناك فرقا بين الوجود. وبين إدراك الوجود . فملايين الأشياء موجودة حولنا تؤدي مهمتها في الحياة ، ولا – وإن كنا ننتفع بها – لا ندرك وجودها. لقد شاء الله تعالى أن يعلمنا أن هناك ملايين الأشياء تؤدي وظيفتها في الكون وإن لم نكن نعرفها ، وأن عدم علمنا بها لا يعنى أنها غير موجودة .

ان الشعراوي – رحمه الله – كان له تأملات عميقة حول الوجود، إذ تناول هذا المفهوم من منظور إيماني وفلسفي مستمد من القرآن والسنة. في تفسيراته ومواعظه، كان يرى أن الوجود الإنساني مرتبط بالغاية من خلق الإنسان، التي لخصها القرآن في قوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" (سورة الذاريات: 56) .(السعيد , 1991 : 85)

الشعراوي، رحمه الله، تحدث كثيرًا عن مفهوم الوجود بأسلوب روحاني عميق مستمد من القرآن الكريم والفطرة الإنسانية. كان يرى أن الوجود الحقيقي يرتبط بالله سبحانه وتعالى، لأن الله هو "واجب الوجود" وكل ما سواه "ممكن الوجود

"إن وجودك في الدنيا ليس عبثًا، بل هو لأداء مهمة عظيمة، وهي عبادة الله وعمارة الأرض بما يرضيه."

"الوجود هو الله وحده، وكل ما سواه معلوم ومخلوق."

"وقال الشعراوي الوجود هو الأصل، والموجودات هي الفروع." "الوجود هو الواجب بذاته، والموجودات هي الممكنة بذاتها." "الوجود هو الغني عن كل شيء، والموجودات هي الفقيرة إلى خالقها." "الوجود هو الكامل في ذاته، والموجودات هي الناقصة في ذاتها." الوجود هو الذي أوجد الموجودات من العدم، وهو الذي سيفنيها ويبقى هو وحده." الوجود هو الذي يعطي الموجودات وجودها، وهو الذي يرزقها ويحفظها. الوجود هو الذي يحكم الموجودات بقوانينه، وهو الذي يدبرها ويقدرها." الوجود هو الذي يعلم بكل شيء، وهو الذي يرى كل شيء، وهو الذي يسمع كل شيء." الوجود هو الذي لا يحيط به شيء، وهو الذي لا يشبهه شيء. الوجود هو الذي لا بداية له ولا نهاية، وهو الذي لا مكان له ولا زمان. كان يؤكد دائمًا أن الوجود الدنيوي ما هو إلا محطة مؤقتة، وأن الوجود الأبدي هو في الآخرة، ولذلك ينبغي على الإنسان أن يسخّر وجوده في الدنيا لطاعة الله وتحقيق الهدف من خلقه.

الشعراوي أشار أيضًا إلى أن الإنسان يجب أن يتفكر في نفسه وفي الكون من حوله، لأن هذا التفكر هو وسيلة لفهم الحكمة الإلهية والغاية من الوجود.

إن الله سبحانه وتعالى لم يجعل العقل أداة المعرفة لسر الحياة . بل ان العقل يتدبر في آيات الله في كونه . ليعلم يقينا أن الله تعالى هو الذي خلق هذا الكون. فإذا جاءه رسول يحمل منهج الله , فكان من الواجب أن يستقبل هذا الرسول بالإيمان , ولكنه استقبله بالكفر والعياذ بالله .

ونحن حين نريد أن نعرف سر الحياة وسر الموت فلابد أن نأخذ ذلك عن الله الذي خلق الموت والحياة . وأننا في كل يوم ننتقل من الحياة إلى الموت عندما ننام ، ومن الموت إلى الحياة عندما نستيقظ. ولكننا لا تلتفت إلى ذلك لغفلتنا وقصورنا . (السعيد , 1991 : 21)

وقت تناول الشعراوي على قضايا الوجود والحياة بطريقة تصل لعقول وقلوب الجميع. الشعراوي كان يرى أن فهم الإنسان لوجوده يبدأ من إدراكه لعظمة الله سبحانه وتعالى وكونه الخالق الوحيد. تحدث كثيرًا عن مفهوم الخلق والغاية من الوجود، حيث كان يشدد على أن كل شيء في الحياة مسخر لخدمة الإنسان، ولكن الإنسان يجب أن يدرك مسؤوليته في عبادة الله وإعمار الأرض.

وان افكار الشعراوي عن الوجود فقد عبثًا كان يؤكد أن كل شيء في الكون له هدف، ولا يمكن أن يكون الخلق عبثيًا، مستشهدًا بالآية: "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ").(سورة المؤمنون: 115). الغاية من الحياة كان يشرح أن غاية وجود الإنسان هي عبادة الله: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (سورة الذاريات: 56)، ولكنه أوضح أن العبادة ليست مجرد طقوس بل تشمل كل عمل صالح. التأمل في الكون الشعراوي كان يدعو الناس للتفكر في خلق الله؛ لأن التأمل في الكون يؤدي إلى معرفة الله، ومن لم تقوية الإيمان. التوازن بين الروح والمادة أكد أهمية التوازن بين متطلبات الروح والجسد، فلا إفراط ولا تفريط. ان الشعراوي رحمه الله، تناول موضوع الوجود بأسلوب فلسفي عميق يتماشى مع العقيدة الإسلامية، وركز على معنى وجود الإنسان ودوره في الحياة وعلاقة ذلك بخلق الله للكون. الوجود هدفه العبادة والتعمير كان الشعراوي يشدد على أن وجود الإنسان ليس عبثيًا، بل هو مرتبط بغرض سامٍ وهو عبادة الله وإعمار الأرض. وقال مستشهداً بقول الله تعالى: ("وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ") (الذاريات: 56). فالعبادة عند الشعراوي ليست فقط في الصلاة والصيام، بل تشمل كل عمل يؤدي إلى الخير ويقرب إلى الله. الوجود دليل على عظمة الخالق الشعراوي كان يربط دائمًا بين وجود الكون ونظامه المتقن وبين عظمة الله سبحانه وتعالى. كان يقول إن التأمل في خلق الإنسان والكون يؤدي إلى إدراك أن الوجود كله مسخر لخدمة الإنسان. وكان يوضح هذا بالآية: "وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" (الذاريات: 21)،

ليحث الناس على التفكير في عظمة الخالق من خلال أنفسهم والكون. الحياة رحلة للامتحان:

كان يرى أن الوجود الدنيوي ما هو إلا مرحلة مؤقتة، والإنسان فيها يُختبر في عمله وإيمانه. فالدار الآخرة هي الغاية الحقيقية، كما في قوله تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ).(سورة آل عمران: 185).

وكان يؤكد أن هذه الحياة زائلة، لكنها فرصة لتحقيق النجاح الأبدي بالعمل الصالح.

الوجود مرتبط بالتوازن أحد المفاهيم العميقة التي شـرحها الشـيخ الشـعراوي هو أن الوجود متوازن بين المادة والروح، فلا إفراط في تلبية احتياجات الجسـد على حسـاب الروح، ولا العكس. وكان يقول إن الله خلق الإنسـان بخصـائص تجمع بين الطين (الجسد) والروح الإلهية، وهذا ما يميزه عن باقي المخلوقات. التفكر في الوجود يقود إلى الإيمان الشـعراوي كان يدعو دائمًا إلى التفكر والتأمل في خلق الله كوسـيلة لتعميق الإيمان. وكان يركز على قدرة الله المطلقة في خلق الوجود من العدم، مشيرًا إلى قوله تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (سورة البقرة: 117). (السعيد , 1991 : 30)

2) النفس:

النفس هي الكيان الداخلي الذي يُمثل جوهر الإنسان، وهي المسؤولة عن أفكاره مشاعره رغباته وأفعاله. وقد تحدث عنها الإسـلام باعتبارها من أسـرار خلق الله التي يصـعب الإحاطة بها بالكامل. النفس تختلف عن الجسد والروح، ولكنها مرتبطة بهما ارتباطًا وثيقًا.

تعريف النفس في الإسلام :النفس هي الجانب الإنساني الذي يشمل المشاعر والإرادة والاختيارات . وهي التي تُحاسب على الأفعال، سواء كانت خيراً أم شراً.

كما قال الله تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ" (سورة آل عمران:185).

ويقول الشعراوي : كلمة النفس اذا وردت في القران الكريم فافهم ان لها علاقة بالروح . حينما تتصل الروح في بالمادة وتعطيها الحياة توجد النفس والموت يترتب عليه خروج الروح من الجسد .وهناك أنواع عدة من النفس . انواع النفس في القران الكريم (النفس المطمئنة _ النفس الراضـــية _ النفس المرضّـــيّة _ النفس الملهمة _ النفس اللوامة _ النفس الامارة بالسوء)

النفس المطمئنة: وهي النفس الامنة التي لا يسـتفزها خوف ولا حزن والواصـلة الى مرحلة الاطمئنان والراحة والطاعة التامة لأوامر الله والمشمولة بعنايته الربانية.

النفس الراضية: وهي النفس التي رضيت بما أوتيت من الله عز وجل .

النفس المرضّـيّة: وهي النفس التي رضـي الله عنها عز وجل .ودليل هذه الانفس الثلاثة في كتاب الله العزيز قال تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة*ارجعي الى ربك راضية مرضية) (سورة الفجر : 27–28)

النفس الملهمة : هي النفس التي ألهمها الله عز وجل والتي قال عنها في القران الكريم قال تعالى (ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها) .(سورة الشمس : 8)

النفس اللوامة: هي النفس التي تندم بعد ارتكاب المعاصـي والذنوب فتلوم نفسـها والتي قال عنها القران الكريم قال تعالى : (ولا أقسم بالنفس اللوامة). (سورة القيامة :2)

النفس الامارة بالسوء: وهي النفس التي تأمر الانسان بفعل السيئات والتي اخبر عنها القران الكريم قال تعالي : (وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم) (سورة يوسف : 53) .(ماضي , 1991 : 236)

وقال الشعراوي عن تزكية النفس هي تطهيرها من الذنوب والآثام، وتنمية الفضائل فيها. "تزكية النفس واجبة على كل مسلم، لأنها تؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة , "تزكية النفس تتم من خلال العبادات والطاعات، ومجاهدتها ومحاسبتها."

وان الشعراوي رحمه الله تحدث عن النفس بشكل عميق ومؤثر، خاصة في تفسيراته للقرآن الكريم، اذ كان يشرح طبيعتها ودورها في حياة الإنسان من منظور إيماني. أحد أبرز محاور حديثه عن النفس كان يتمثل في كيفية تزكيتها وتهذيبها للتغلب على الصراعات الداخلية والوصول إلى الطمأنينة.

النفس مركز الصراع : الشعراوي كان يصف النفس بأنها "ميدان للصراع" بين قوتين: الهوى والشهوات، التي تدفع الإنسان للسوء. الإيمان والعقل، اللذان يحاولان تهذيب النفس وربطها بالله. وكان يقول: "إذا تركت النفس بلا تهذيب، سارت في طريق الهوى, أما إذا زكيتها بالإيمان، فإنها ترجع مطمئنة إلى ربها.

تزكية النفس: الشعراوي استشهد بآية: "(قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها) .(سورة الشمس: 9–10) وأوضح الشعراوي أن تزكية النفس لا تعني مجرد الابتعاد عن المعاصي، بل تعني تنقيتها بالعبادات، والصبر، والتوبة الدائمة، وذكر الله. وقال: تزكية النفس هي طريق الإنسان إلى الفلاح، لأن النفس بطبيعتها تحتاج إلى تهذيب مستمر.

النفس والرضا: كان يربط بين النفس المطمئنة وحالة الرضا، سواء بالسراء أو الضراء. وقال: النفس الراضية هي التي تثق في أن كل شيء من عند الله خير،

الشعراوي كان يرى أن النفس هي جوهر الإنسان، وهي التي تحدد مصيره. فكلما زكاها الإنسان بالإيمان والعمل الصالح، اقترب من الطمأنينة والسلام الداخلي. وكان يؤكد دائمًا أن الصراع مع النفس الأمّارة بالسوء هو الطريق إلى الفوز في الدنيا والآخرة.

اللهم إنا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر.(الغامدي , 2016 : 138)

3) العقل

يعرف الشعراوي العقل لغة فيقول: العقل مأخوذ من " عقال " البعير. وعقال البعير هو الحبل الذي تربط به ساقي الجمل حتى لا ينهض ويقوم . فكلمة العقل نفسها من العقال الذي يمنع شرود البعير، وكذلك العقل جعله الله ليضبط تفكيرك، ويمنعك من الجموح أو الانحراف في التفكير.

والعقل وسيلة من وسائل الإدراك وهو الأداة التي تستقبل المحسات وتميزها وتخرج منها القضايا العامة التي ستكون هي المبادئ التي يعيش الإنسان عليها والتي ستكون عبارة عن معلومات مخزنة، أما الفكر فهو أن تفكر في هذه الأشياء لكي تستنبط منها الحكم وسمي عقلاً، لأنه يعق لصاحبه ويقيده عما لا يليق وسمي العقل لباً ليشير لك إلى حقائق الأشياء لا إلى قشورها، ولتكون أبعد نظراً، وأعمق فكراً في الأمور

الشيخ الشعراوي كان له العديد من الآراء والمواقف حول العقل. بشكل عام، كان يؤكد أهمية العقل في فهم الدين وتفسير القرآن. ورأى أن العقل أداة ضرورية للتفكر والتأمل، وأنه يجب استخدامه في استيعاب النصوص الدينية وتطبيقها على واقع الحياة.

كما كان يشدد على أن العقل يجب أن يكون متوافقًا مع الإيمان، حيث ان الإيمان لا يتعارض مع العقل بل يؤكده. واعتبر أن الإنسان مسؤول عن استخدام عقله في البحث عن الحقائق وفهم الأمور بطريقة صحيحة, الشعراوي كان له دور بارز في توضيح أهمية العقل في الدين، اذ يعد العقل وسيلة لفهم النصوص الدينية واستيعاب معانيها. (الشعراوي , 1985 : 116)

دعا الشعراوي إلى استخدام العقل في التفكير والتأمل، مؤكداً أن الإسلام يدعو التفكير في آيات الله ومخلوقاته. وعدم التعارض بين الإيمان والعقل: كان يؤمن بأن الإيمان الحقيقي لا يتعارض مع العقل. فالعقل مشروع لتفسير الإيمان وفهم معانيه، والعقل يقود الإنسان نحو الإيمان. وأهمية العقل في الفقه أكد على الاجتهاد واستخدام العقل مهمان في تفسير النصوص الدينية واستنباط الأحكام الشرعية، مما يسهم في تكييف الدين مع واقع الحياة. والأخلاق والقيم اعتبر أن استخدام العقل يساعد الإنسان في اكتشاف القيم الأخلاقية والفضائل، ويعزز من الفهم الحقيقي للدين.

من خلال هذه الآراء، يمكن القول إن الشعراوي كان يدعو إلى تكامل الإيمان والعقل في بناء شخصية المسلم وفهمه لدينه. ان الشعراوي كان له العديد من المقولات والأفكار حول أهمية العقل في الدين التفكر في آيات الله: كان يدعو إلى أهمية التفكر والتأمل في مخلوقات الله وتشجيع المؤمنين على استخدام عقولهم لفهم النصوص الدينية، حيث كتب: "التفكر في آيات الله عبادة". الإيمان والعقل أوضح أن الإيمان والعقل لا يتعارضان، بل يتكاملان. قال: "العقل هو عنصرُ من عناصر الإيمان، فكلما زاد فهم الإنسان زاد إيمانه". اجتهاد الفقهاء في مجال الفقه، أشار إلى ضرورة الاجتهاد والعقل في استنباط الأحكام الشرعية مما يتناسب مع احتياجات العصر. (الشعراوي , 1985 : 123)

4) النعمة والبلاء :

النعمة والبلاء هما حالتان متلازمتان في حياة الإنسان، وكلاهما ابتلاء من الله سبحانه وتعالى لاختبار العبد، كما قال تعالى: ("وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ" (سورة الأنبياء: 35) والنعم تحجب عن الله

والبلاء يصـــله بالعبد، فإذا أنعم الله عليك بنعمة فتذكر الله فيها، وإذا ابتلاك الله ببلاء فتذكر الله فيه." النعم: هي الخيرات والمسرات التي يُنعم بها الله تعالى على عباده، مثل الصحة والعافية والمال والجاه.

البلاء: هو الشدائد والابتلاءات التي يبتلي بها الله تعالى عباده، مثل المرض والفقر والحزن.

المعنى: النعم قد تُلهي الإنسان عن ربه وتجعله ينسى شكره وعبادته، لأنها تمنحه الشعور بالراحة والرضا.

أما البلاء فهو يُذكّر الإنسـان بربه ويُقرّبه منه، لأنه يدفعه إلى التضـرع والدعاء والاعتصـام بالله تعالى طلبًا للفرج والخلاص.

التطبيق العملي:

عندما تُنعم عليك بنعمة تذكّر الله تعالى واشكره عليها، ولا تنسَ أن هذه النعمة من فضله ورحمته.

عندما تُبتلى ببلاء: تذكّر الله تعالى وادعه واطلب منه الفرج والخلاص، ولا تيأس من رحمته.

فالنعمة "اختبار في الشكر، والبلاء اختبار في الصبر".

النعمة في الإسلام: النعمة هي كل خير ينعم به الله على عباده من الصحة المال، العلم الأمن الهداية وغير ذلك. "قال تعالى: (وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا") (سورة النحل: 18) النعمة ليست فقط مادية، بل تشمل النعم المعنوية مثل الهداية، الطمأنينة، ورضا الله.

وكان الشعراوي يتعامل مع النعمة بالشكر وانه يجب على العبد أن يشكر الله على نعمه، لأن الشكر يزيدها. قال تعالى: ("لَّئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ") (سورة إبراهيم: 7). وعدم الغرور يجب ألا ينسى الإنسان أن النعمة من الله وليست بجهده أو قوته . قال تعالى: (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) (سورة النحل: 53). استخدام النعمة في الخير على الإنسان أن يستغل النعم فيما يرضي الله، وألا يستخدمها في معصية. البلاء في الإسلام البلاء هو الابتلاء بالمصـائب مثل المرض، الفقر، فقد الأحباب، أو أي محنة أخرى. ولكنه أيضًـا امتحان من الله للعبد. "قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَـــيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّـــرِ الصَّابِرِينَ)". (سورة البقرة: 155).

وكان يتعامل مع البلاء بالصبر فالصبر على البلاء هو مفتاح الفرج وسبب في رفع الدرجات ومحو السيئات. قال النبي : "عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير... إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضـراء صـبر، فكان خيرًا له" (رواه مسلم). الاسـتعانة بالله: لتوجه إلى الله بالدعاء والرجاء عند وقوع البلاء. الرضـا بالقضـاء والقدر الرضـا بما يقدره الله يعكس الايمان الكامل بحكمته ورحمته ان الشـعراوي رحمه الله تحدث عن النعمة والبلاء بتفسير عميق مستمد من القرآن الكريم، فهو يربط بينهما من منظور إيماني، يوضح الحكمة الإلهية وراء كل من النعم والابتلاءات،

الشعراوي كان يرى أن النعم من الله ليست مجرد عطايا للتلذذ، لكنها أيضًـا اختبار للإنسان، هل سيشكر الله عليها ويستخدمها في الخير أم سيغفل عن المنعِم ويتجه إلى المعاصي . استشهد "بقول الله تعالى": ("وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ") (سورة إبراهيم: 7).

وكان يقول: النعمة لا تكتمل إلا بالشكر، لأن شكر النعمة هو اعتراف بمنعِمها، واستعمالها فيما يرضيه. البلاء رحمة وتطهير: كان الشعراوي يوضح أن البلاء ليس بالضرورة غضبًا من الله، بل قد يكون تطهيرًا للذنوب أو رفعًا للدرجات. (الشعراوي , 1985 : 45)

واستشهد بقول الله تعالى: "وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ" (سورة الأنبياء: 35). وقال: البلاء ليس دائمًا عقوبة، بل هو وسيلة لإعادة الإنسان إلى الله، وتذكيره بضعفه وحاجته إلى ربه.

الابتلاء سنة إلهية : أوضح الشيخ الشعراوي أن الابتلاء سنة من سنن الله في خلقه، وأنه لا يخلو منه أحد. واستشهد بقول الله تعالى: ("أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا") .(سورة البقرة: 214).

وقال: "الابتلاء هو مرحلة تمحيص، تمييز للمؤمن الصادق من المدّعي، ورفع لدرجات المؤمن عند ربه. توازن النعمة والبلاء: الشعراوي أشار إلى أن الله يوازن بين النعمة والبلاء في حياة الإنسان حتى لا يغتر بالنعم ولا ييأس عند الابتلاء. وقال: (لو كانت الدنيا كلها نعمًا لما تذكّرنا الآخرة، ولو كانت كلها بلاءً لما تحملناها. فالله يوزع بينهما حكمة ورحمة.

يريد الله منا صيانة لإجهزة الإنسانية ألا نأسى على ما فات، فقال : (لكيلا تأسوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ). (سورة الحديد 23)

وقال الشعراوي أعطني إنسانا لا يحزن على شيء فات، ولا يفرح بما أعطاه الله له، هذا إنسان مستقيم التكوين، الذي مضى لا يأخذ منه، والخير الذي ينهال عليه لا يأخذ منه؛ لأنه لا يعرف أن ما أناء هو خير أو شر. يطلب مالا أو غيره فَيُعْطَاهُ، ولا يعرف إن كان خيرا أو شرا. فالذي فات لا يرد، والأسى هنا أضعف طاقتك عن تحمل أعباء الحياة. هذه مصيبة أخرى، ولكن الله يريد أن يعلمك أن ما انتهى فقد انتهى، فلا تفكر فيه؛ لأنه يضعف طاقتك في الحياة.

قال الشعراوي ايضا عن النعم من الله تعالى، وهي كل ما يمن به على عباده من خير. النعم كثيرة ومتنوعة، منها الظاهرة ومنها الباطنة. "من أعظم النعم نعمة الإسلام والإيمان. "شكر النعم واجب على كل مسلم، وذلك باللسان والقلب والجوارح." "كفران النعم من أعظم الذنوب، وهو سبب لنزعها. النعمة دليل على محبة الله لعبده." النعم قد تكون ابتلاء واختباراً من الله لعبده."

وقال الشعراوي عن البلاء هو كل ما يصيب الإنسان من مكروه. البلاء من سنن الله في خلقه." البلاء قد يكون عقوبة على الذنوب، وقد يكون ابتلاء واختبار من الله لعبده." البلاء قد يصيب الإنسان في نفسه أو ماله أو أهله. الصبر على البلاء واجب على كل مسلم، وهو سبب لرفع الدرجات عند الله. البلاء قد يكون سببا في تطهير النفس وتزكيتها. البلاء قد يكون سببا في زيادة الإيمان والتقوى."

وتحدث الشعراوي عن الفرق بين النعمة والبلاء النعمة هي ما يسعد الإنسان ويريحه، والبلاء هو ما يشق عليه ويؤلمه." النعمة قد تكون سبباً في الغرور والبغي، والبلاء قد يكون سببا في التواضع والخشوع. النعمة قد تلهي الإنسان عن ذكر الله، والبلاء قد يكون سببا في زيادة الذكر والدعاء."

وقال الشعراوي عن البلاء انه حكم من الله تعالى، وهو مقدر على عباده." البلاء قد يكون رحمة من الله لعبده، وذلك إذا كان سببا في تطهير نفسه وتزكيتها." البلاء قد يكون عذابا من الله لعبده، وذلك إذا كان عقوبة على ذنوبه." البلاء قد يكون بلاء ابتلاء واختبار، وذلك إذا كان سببا لزيادة إيمان العبد وتقواه."

وقال الشيخ الشعراوي عن كيفية التعامل مع البلاء ,الصبر على البلاء واجب على كل مسلم." الدعاء إلى الله لكشف البلاء مستحب." التوكل على الله في البلاء مطلوب."

"التسليم بقضاء الله وقدره في البلاء من علامات الإيمان." البلاء فرصة للتوبة والرجوع إلى الله."

(الشعراوي , 1985 : 50)

5) العين :

العين في الإسلام تُشير إلى نوعين رئيسيين: العين عضوا الرؤية وهي نعمة عظيمة. والعين الحاسدة، التي يُشار إليها بأنها حسد شديد يمكن أن يسبب الأذى ان الشعراوي –رحمه الله – تحدث عن العين من منظور إيماني وروحاني، اذ عرض أهميتها ودورها في حياة الإنسان وكيف يمكن أن تكون وسيلة للخير أو للشر. كما تحدث عن الحسد الذي قد ينشأ بسبب العين، مستشهدًا بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية. (الغامدي , 2016 : 140)

الشيخ الشعراوي كان يرى أن العين من أعظم نعم الله على الإنسان، ويجب أن تُستخدم فيما يرضي الله. استشهد بقوله تعالى: ("ألم نجعل له عينين") (سورة البلد: 8)، ليرى على أهمية هذه النعمة وضرورة شكرها. وقال: (العين هي نافذة الإنسان إلى العالم، ووسيلة التأمل في خلق الله، فمن لم يستخدم عينه في التفكر فقد ضيع النعمة) . الشعراوي تحدث عن الحسد المرتبط بالعين، وكيف أن العين قد تكون وسيلة للإصابة بالشر إذا لم يذكر الإنسان الله. استشهد بقوله تعالى: (ومن شر حاسد إذا حسد). (سورة الفلق: 5)

وقال إن الحسد قد يصيب الشخص عندما يرى الإنسان شيئًا يعجبه ولا يذكر الله عليه. وكان يوضح: (العين قد تكون سببًا في الأذى، لكن لا يحدث ذلك إلا بإرادة الله، لذا علينا دائمًا أن نستعيذ بالله من شر الحاسدين) ان الشعراوي نصح بالتحصن بذكر الله والدعاء للحماية من العين والحسد، وذكر "أن النبي ﷺ كان" يحث على قراءة المعوذتين (الفلق والناس) وقول: ("أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة")

كما أشار إلى أهمية قول (ما شاء الله) عند رؤية شيء يعجبنا، سواء كان متعلقًا بنا أو بغيرنا، لئلا نصيب أحدًا بالعين دون قصد. تحدث أيضًا عن سوء استخدام العين، مثل النظر إلى ما حرمه الله. استشهد بقول الله

تعالى: (“قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم”).("سورة النور: 30") وأوضح أن غض البصر عبادة تحمي القلب والنفس من الوقوع في الفتن .كان يربط العين بالتأمل في خلق الله وآياته الكونية.

ولقد ذكر الشعراوي في تفسيره لسورة الفلق، الآية 5، أن العين حق، وأنها من الأمراض الروحانية، وليست من الأمراض الجسدية، وأنها نوع من الحسد، لكنها أشد فتكًا وأسرع تأثيرًا. وقد أوضح الشيخ الشعراوي أن العين تصيب الإنسان بسبب الحسد، وأنها قد تصيب الإنسان حتى من غير قصد، وأن الأعراض التي تظهر على المصاب بالعين قد تختلف باختلاف قوة العين ومدى تأثيرها. لذلك، نصح الشيخ الشعراوي المسلمين بالتحصن من العين بالرقية الشرعية والاستعاذة بالله، وأن يكثر المسلم من ذكر الله وقراءة القرآن الكريم، حتى يحفظه الله من شرور الجن والإنس.(الغامدي , 2016 : 135)

6)التنجيم :

جاء في كتاب جمهرة اللغة النجم هو : ("الوقت الذي يحل فيه الدِّين ونحوه. يُقال": نجمت الدين "تنجيما إذا جعلته على المداين نجوما"، وتنجم الرجل إذا نظر في النجوم، ونجم وتنجم إذا رعى النجوم من سهر) وجاء في الصحاح تاج اللغة نجم :نجم الشيء ينجم بالضم نجوما : ظهر وطلع. يقال : نجم السن، والقَرْنُ، والنبت، ونجم الخارجي. ونَجَمَتْ ناجمة بموضع كذا، أي نَبَغَتْ وفلان منجم الباطل والضلالة بالفتح، أي معدنه والمنجم، بكسر الميم الحديدة المعترضة في الميزان، التي فيها اللسان والنجم : الوقت المضروب والنجم الكوكب. والنجم الثرياء وهو اسم لها علم .

وجاء في لسان العرب النَّجْمُ هو : الوقتُ الْمَضْرُوبُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمُنَجِمِ. وَنَجْمْتُ المال إذا أديته نجومًا وتنجيمُ الدِّينِ: هُوَ أَن يُقَدَّرَ عَطَاءُهُ في أوقات معلومة متتابعة مشاهرة أو مساناة، ومنه تنجيم المكاتب ونُجُومُ الكتابة، وأصله أَنِ الْعَرَبَ كَانَتْ تَجْعَلُ مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغَيْرِها ، فَتَقُولُ إذا طَلَعَ النَّجْمُ: حَلَّ عليك ما لي. (بعلبكي , 1987 : 239)

إن الإمام الشعراوي يترفع بالعقل الانساني ويخشى عليه من الضياع في دراسة علوم وهمية ومعارف خرافية لا يستفاد منها العقل ، وقد سفه كلها العلوم التي تدعي الغيب والتنجيم التي آمن فيها ارسطو فقال :” ان النجوم مساكن للآلهة وانها تعرف الغيب”، ويقول ابن حزم : “أن النجوم أجسام حجرية وأنها لا نفوس لها حتى ولا عقول لها تفكر وهي لا تعلم الغيب”.

ان الشعراوي– رحمه الله – كان له موقف واضح وحازم ضد التنجيم وتصديق تأثير النجوم والكواكب على حياة الإنسان، حيث اعتبره نوعًا من الخرافات التي تتعارض مع الإيمان بالله والتوكل عليه.

الشعراوي كان يقول إن الاعتقاد بأن النجوم والكواكب تؤثر في حياة الإنسان أو تجلب له الخير أو الشر هو نوع من الشرك بالله، لأنه يناقض الإيمان بأن الله وحده هو المدبر لكل شيء. كان يستشهد بقوله تعالى:

(وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ") (سورة الأنعام: 59) مشيراً إلى أن الغيب بيد الله فقط، ولا يمكن أن تكشفه النجوم أو أي مخلوق.

الشعراوي كان يوضح أن الله خلق النجوم والكواكب كوسيلة لتزيين السماء وللاستدلال على الاتجاهات وليس للتأثير من مصائر البشر.استشهد بقوله تعالى: (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) (سورة الملك: ٥). وأكد أن النجوم لا تملك أي قدرة على التحكم في أحداث الأرض أو حياة الإنسان.

(السعيد ,1997 :72)

الشيخ الشعراوي كان يرفض التنجيم لأنه يناقض المنطق؛ فلا يمكن لموقع النجوم والكواكب أن يحدد مصير شخص أو يؤثر في قراراته. كان يؤكد أن الاعتماد على التنجيم يجعل الإنسان يفقد إرادته الحرة التي منحه الله إياها ليختار بين الخير والشر.

الشعراوي استشهد بأحاديث النبي ﷺ التي تنهى عن تصديق المنجمين: مَن أتى عرَّافًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزِل على محمد. وأكد أن هذا التحذير يشمل كل أشكال التنجيم، بما فيها قراءة الأبراج. كان الشيخ يدعو إلى التوكل على الله والاعتماد عليه بدلاً من الانشغال بما يدّعيه المنجمون. كان يقول: رزقك مكتوب، وأجلك معلوم عند الله، فلا تجعل النجوم تلهيك عن الإيمان بقضاء الله وقدره." ان الشعراوي التنجيم خرافة تنافي الدين والعقل. النجوم مخلوقات لله لا تملك نفعًا ولا ضرًا. المسلم يجب أن يثق وبالله ويبتعد عن العرافين والمنجمين، لأن الغيب بيد الله وحده. (الجميلي , 1973 : 250)

وثانياً : الآثار التربوية

1-التربية

بالتربية والتعليم يُقيم الناس موازين الحق والعدل، والسلام والجمال، ويبنون أمجادهم ويحققون لأنفسهم ومجتمعهم كل ما يريدون من رفعة وعلو إذ يرى الإمام الشافعي أن لدى النفس البشرية القدرة الخلاقة في ميدان التربية ويعطيها مكانة عالية بالإعداد والتغيير، إذ إنها تتمتع بقدرة مبدعة تستطيع إعداد الأفراد الصالحين الذين ينفعون المجتمع من خلال التعلم والعمل والتنافس والإبداع والتصنيع والإنتاج ، والابتعاد عن البطالة والكسل اللذين يدمران الحياة ويقتلان الاستعدادات والمواهب الملكات لدى أفراد المجتمع، وأن للرقي والتقدم والتجديد والتغيير أسبابا يجب الاهتمام بها . (الشعراوي , 1992 : 52)

يؤكد الشيخ الشعراوي على تعزيز الآثار التربوية العميقة التي تنطوي عليها العملية التربوية، بناء الإنسان المتكامل تؤكد العملية التربوية على بناء الإنسان المتكامل من جميع جوانبه: الجسدية والعقلية والروحية. غرس القيم الأخلاقية تقوم التربية على غرس القيم الأخلاقية السليمة في نفوس الأفراد، مما ويسهم في بناء مجتمع فاضل. تعزيز الإيمان بالله تلعب التربية دورًا حيويًا في تعزيز الإيمان بالله تعالى وتقوية الروحانية لدى الأفراد. تنمية العقل تساعد التربية على تنمية العقل وتطوير القدرات العقلية، مما يساعد الأفراد على فهم

العالم من حولهم وإعداد الأفراد للمستقبل تُعد التربية الأفراد لمواجهة تحديات الحياة والاستعداد للمستقبل من خلال تزويدهم بالمهارات والمعارف اللازمة وبناء المجتمعات يسهم التربية في بناء مجتمعات صحية ومتماسكة من خلال غرس القيم الإيجابية وتعزيز التعاون بين الأفراد وتجدر الإشارة إلى أن الآثار التربوية للتعليم لا تقتصر على ما ورد ذكره، بل تتعداه لتشمل جوانب أخرى متعددة تؤثر من حياة الأفراد والمجتمعات.(الشعراوي , 2000 :53)

يرى الشعراوي، رحمه الله، كان له فهم عميق لمعنى التربية من منظور إسلامي، فقد ركز على أنها عملية شاملة تهدف إلى (إعداد الإنسان ليكون عبدًا صالحًا لله ومفيدًا لمجتمعه). تحدث عن أهمية التربية الأخلاقية والدينية وتأثيرها من بناء الأجيال. الشعراوي والتربية. (إبراهيم , 1998 :65)

كان الشيخ محمد متولي الشعراوي من أبرز الدعاة والمفكرين المسلمين في العصر الحديث، وقد أولى اهتمامًا كبيرًا لقضايا التربية والتعليم. وقد عبر عن آرائه التربوية في العديد من كتبه ومحاضراته.

ويرى الشعراوي التربية عملية شاملة ومتكاملة تشمل جميع جوانب الإنسان: الجسدية والعقلية والروحية. ويرى أيضا التربية هي عملية مستمرة تبدأ منذ الولادة وتستمر طوال حياة الإنسان يجب أن تقوم التربية على غرس القيم الأخلاقية السليمة في نفوس الأفراد ويجب أن تكون التربية متوازنة بين العقل والقلب . و يجب أن تهدف التربية إلى إعداد الأفراد ليصبحوا مواطنين صالحين ومسؤولين.

ويرى الشعراوي ان الآثار التربوية تقوم على بناء شخصية متكاملة ومتوازنة. تعزيز القيم الأخلاقية والروحية. تطوير القدرات العقلية والفكرية. إعداد الأفراد لمواجهة تحديات الحياة. بناء مجتمعات صحية ومتماسكة.

ومن خلال هذه الآراء التربوية، سعى الشعراوي إلى ترسيخ مفهوم التربية الشاملة التي تهتم ببناء الإنسان في جميع جوانبه، وتساهم في تكوين جيل قادر على تحمل مسؤولياته تجاه نفسه ومجتمعه. (عبدالله , 1998 : 64)

يرى الشعراوي أن التربية لا تقتصر على ايصال المعلومات، بل هي (تهذيب الأخلاق) وتنمية القيم. قال الشعراوي التربية الحقيقية هي التي تجعل الإنسان يعرف كيف يكون مسؤولًا عن نفسه وعن الآخرين.(إبراهيم , 1998 :64)

أكد الشعراوي أن الأسرة هي الأساس في تربية الأبناء، وأن دور الوالدين لا يقتصر على توفير الاحتياجات المادية، بل يشمل غرس القيم والمبادئ. قال البيت هو أول مدرسة، والأم والأب هما المعلمان . وشدد على أن تربية الأبناء على حب الله والالتزام بتعاليم الدين هو المفتاح لتكوين شخصية متوازنة وقوية وقال: إذا تربى الإنسان على الإيمان، كان مستعدًا لمواجهة أي تحدٍ في الحياة. وركز على أهمية غرس القيم مثل الصدق، الأمانة، والتسامح في نفوس الأطفال منذ الصغر. قال أيضا : الأخلاق هي التي تبني الإنسان، وإذا صلحت الأخلاق صلح المجتمع.

دعا إلى تربية الأبناء على الحرية المسؤولة ، بحيث يُعطى الطفل مساحة للتعبير عن نفسه، مع تعليمه حدود هذه الحرية. فقال: لا تترك ابنك حرًا بلا قيود، ولا تحاصره حتى يختنق، بل علمه كيف يعيش حرًا ومسؤولًا وقد أوصى باستخدام (الحوار والتوجيه) بدلًا من العنف والقهر في تربية الأبناء. قال: لا تقسُ على أبنائك فتجعلهم يكرهون النصيحة، بل كن لهم صديقًا يعلمهم بحب

نصح الوالدين باللجوء إلى الله بالدعاء لأبنائهم، معتبرًا أن الدعاء هو أحد أسباب توفيق الأبناء في حياتهم قال: ادعُ لأبنائك دائمًا بالهداية والصلاح، فإن الله أقرب إليهم منك.

التربية هي عملية متوازنة تجمع بين الدين، الأخلاق، والتعليم . تبدأ من الأسرة وتستمر في المجتمع، وهدفها هو إعداد جيل قادر على خدمة دينه ودنياه. الشعراوي دائمًا ركز على أن الأبناء أمانة، وتربيتهم مسؤولية أمام الله . (الشعراوي , 1992 : 64)

2-المعلم :

يُعد المعلم الأب الروحي للتلميذ فهو ينمي عقله ويربي فكره ويصقل مداركه ، ويرقى بمشاعره وأحاسيسه ويطبع اتجاهه وتصوره ، ويعلمه أنماط السلوك الطيب والخلق الرفيع ويعايشه بتربيته له وتعليمه إياه، معطيا له القدوة الحسنة حتى يصل به إلى أن يكون إنسانا عاقلاً و كائناً اجتماعياً وفرداً نافعاً. (الماوردي، ١٩٨٧: ٥٥)

ويكاد المعلم أن يصل إلى مرتبة الأنبياء والرسل فهو يؤدي رسالتهم ، وقد دخل يوماً رسول الله (ﷺ) إلى المسجد فرأى فيه مجلس علم ومسجد ذكر فقال (ﷺ) إني مع هؤلاء ومع هؤلاء إلا أن الله . بعثني معلماً ، والرسول (ﷺ) يستشعر مسؤوليته التعليمية التي حمله إياها الله سبحانه وتعالى عندما يقول :" إلا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني . ويدرك صحابته رضوان الله عليهم أجمعين أنه معلم حيث يصفه أحدهم بقوله : ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه " . (جلال، ١٩٧٧: ٨)

كان الشعراوي – رحمه الله – كان دائمًا يُقدّر دور المعلم ويُبرز مكانته في المجتمع. من أبرز أقواله عن المعلم، قال: "إذا رأيتَ طالبًا أحبَّ معلّمه، فاعلم أن هذا المُعلم مُخلصٌ في عمله؛ لأن الله جعل له القبول في قلب طلابه.

واكد الشعراوي أن دور المعلم لا يقتصر فقط على التعليم الأكاديمي، بل يمتد إلى التربية، غرس القيم، والأخلاق في نفوس الطلاب. واعتبر أن المعلم مثل الشمعة التي تُضيء طريق الآخرين، مؤمنًا بأن الإخلاص والتقوى هما أساس نجاح المعلم في رسالته.

الشعراوي كان معلمًا حقيقيًا، وميزته إنه كان يبسط الأمور ويفسر الدين بأسلوب قريب جدًا من القلب. علمنا إن أهم شيء هي الفهم الحقيقي ، وليس فقط الحفظ، ونرى الدين كرحلة تعلم مستمرة حيث ان

"المعلم" هو من يؤدي دوراً توجيهياً أو تعليمياً في حياتنا، فالربط هنا بيكون عن قيمة الحكمة وكيف الشخص اللي عنده علم، سواء ديني أو دنيوي، يقدر يلهمنا ويغير حياتنا للأفضل.

الشعراوي والمعلم هما رمزان من رموز التعليم والدين، ولكل واحد منهما تأثير كبير في مجاله. وان الشعراوي، رحمه الله، كان احد أعظم علماء الدين في العالم الإسلامي، واشتهر بتفسيره المبسط للقرآن الكريم، حيث استطاع أن يجعل النصوص القرآنية قريبة من الناس بأسلوب سهل وممتع. كان دائمًا يقول حكمًا وقصصًا مؤثرة تلهم الناس في حياتهم اليومية.

"المعلم هو رسالة قبل أن يكون وظيفة، وهو بناء قبل أن يكون تعليمًا، وهو تربية قبل أن يكون تعليمًا وتثقيفًا ."وفي هذا القول، يؤكد الشعراوي على الدور الهام الذي يلعبه المعلم في المجتمع، والذي يتجاوز مجرد نقل المعرفة والمهارات. فالرسالة التي يحملها المعلم هي رسالة تربوية وأخلاقية، حيث يسعى إلى بناء شخصية الطالب وتكوين عقله وتربية روحه.

ويؤكد الشعراوي أيضًا على أن المعلم الحقيقي هو من يقدم نموذجًا يحتذى به لطلابه، من خلال سلوكه وأخلاقه وقيمه. كما يرى أن التربية الحقيقية تتم من خلال القدوة والممارسة، وليس فقط من خلال المحاضرات والكتب. (الشعراوي , 1979 : 154)

أما المعلم، فهو الركيزة الأساسية في بناء الأجيال، ويملك القدرة على تشكيل العقول وتنمية المهارات، حيث يلعب دورًا كبيرًا في التربية والتعليم، بل أحيانًا يكون بمثابة الأب الثاني لطلابه فلا شك أن كلاهما قدّم للمجتمع الكثير بطريقته الخاصة: الشعراوي ينشر العلم الديني، والمعلم ببناء الأساس التعليمي للمجتمع. الشعراوي، رحمه الله، كان له نظرة عميقة ومؤثرة تجاه دور المعلم ومكانته في المجتمع. في إحدى خطبه أو أحاديثه، أشار إلى أن المعلم هو أساس بناء الأجيال وركيزة أساسية في تحقيق التقدم والنهوض بالأمة. وذكر أن مهنة التعليم من أعظم المهن لأنها تقوم على رسالة الأنبياء،

إذ قال: إذا أردت أن تبني أمة عظيمة، فابدأ بالمعلم، لأنه هو الذي يغرس القيم والأخلاق والعلم في نفوس الأجيال" .(إبراهيم , 1998 :29)

وكان دائماً ما يركز على أهمية الإخلاص في العمل والنية الصالحة، موضحاً أن دور المعلم لا يتوقف عند توصيل المعلومات فقط، بل يشمل بناء الشخصية وغرس الأخلاق والقيم الإسلامية في نفوس الطلاب. وقد نصح الشعراوي المعلم بقولة : اجعل نيتك خالصة لله في عملك. كن صبورًا ومتفهمًا لاحتياجات طلابك المختلفة. حاول أن تجد طرقًا مبتكرة لإيصال المعلومة. العدل بين الطلاب عامل الجميع بالمساواة والإنصاف. غرس القيم اجعل التعليم وسيلة لنشر الأخلاق والإيمان، وليس فقط للنجاح المادي. (الشعراوي , 1979 : 160)

3-الطالب :

إن طلب العلم والحصول عليه يتطلب جهداً وهمة وصبراً على الصعوبات لكي ينال المتعلم ما يريد الحصول عليه . العِلم هو المعرفة المنظَّمة التي يسعى الإنسان لاكتسابها من خلال الدراسة، الملاحظة، والتجربة لفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية.(إبراهيم , 1998 :96)

ان الشعراوي- رحمه الله- كان يتميز بأسلوبه البسيط والعميق في الوقت ذاته، وكان كثيرًا ما يقدم نصائح ثمينة للشباب والطلاب على نحو. من أبرز ما ركّز عليه الشيخ الشعراوي للطلاب هو أهمية (الإخلاص في طلب العلم) والسعي إليه بنية التقرب إلى الله ونفع الناس . (الشعراوي .1979: 165)

ويرى الشعراوي الطالب كالأرض، فإن ألقيت فيها بذور الخير أخرجت خيرًا كثيرًا، وإن ألقيت فيها بذور الشر أخرجت شرًا كثيرًا وفي هذا القول، يشبه الشعراوي الطالب بالأرض التي تزرع فيها البذور، فكما أن الأرض تخرج ما يزرع فيها من خير أو شر، فإن الطالب أيضًا يتأثر بما يتلقاه من تعليم وتوجيه.

ويؤكد الشعراوي أهمية تنشئة الطلاب على القيم والمبادئ السليمة، حتى ينشؤوا أفراداً صالحين ونافعين لمجتمعاتهم طلب العلم عبادة كان يقول إن العلم إذا اقترن بالإيمان، يصبح وسيلة تقرب إلى الله، وإن على الطالب أن يتذكر دائمًا أن نيته في طلب العلم ليست مجرد شهادة أو وظيفة، بل خدمة للمجتمع ونيل رضا الله. وأكد الشيخ الشعراوي أن الطالب يجب أن يتحلى بالصبر، لأن طريق العلم طويل ويحتاج إلى مثابرة وإصرار.

شدد على أهمية الأخلاق بجانب العلم، فالطالب المتعلم بلا أخلاق لا يستطيع إفادة نفسه ولا الآخرين.

كان يذكر دائمًا أن طلب العلم ألا يجب أن يطغى على العلاقة بالله، فالموازنة بين الواجبات الدينية والدراسية ضرورة حيث قال الشعراوي: أذا أردت أن يكون علمك نافعًا، فابدأ بالعلم الذي ينفعك في آخرتك، ثم اجعل من علم الدنيا وسيلة تعبر بها إلى الله" , الشعراوي كان له أسلوبه المميز في الحديث عن التلاميذ وطلبة العلم. كان دائمًا يشجعهم على البحث والتفكير، لكنه في الوقت نفسه يلفت نظرهم إلى أهمية التواضع أمام العلم والإيمان. (الشعراوي .1979: 167)

التلميذ الذي يسأل ليصل إلى الحقيقة أفضل عند الله من الذي يتوقف خوفًا من السؤال، لأن السؤال بداية العلم وبداية اليقين . التلميذ الحق هو الذي يتعلم ليزداد علمه، لا ليجادل بعلمه وان الشعراوي كان يؤمن أن التعلم رحلة تبدأ بالسؤال، لكن يجب أن يكون الهدف منه الوصول إلى الحقيقة وليس الجدل أو التفاخر. التلميذ الحقيقي هو من يسعى للعلم النافع الذي يقربه من الله ويُحسن به حياته وحياة الآخرين. إذا كنت تبحث عن الحكمة في كلام الشعراوي، ستجد دائمًا على للتوازن بين العقل والإيمان. (الشعراوي , 1979 : 168)

وان الشعراوي كان مشهوراً بحكمته وفصاحته، لديه طريقة رائعة في الرد على الأسئلة مهما كانت. عندما تحدث عن الطالب أرى في الطالب الحيرة التي هي أولى خطوات الطريق إلى اليقين. فالحائر يسأل،

والسـؤال باب الوصـول إلى الحقيقة. لكنني كنت أريد أن أعلمه أن ليس كل سـؤال يحتاج إلى إجابة فلسـفية أحياناً الإيمان البسيط بالله يحلّ أكبر التساؤلات.

اي ان الشعراوي كان يوجه رسالة عميقة؛ وهي أن الإيمان والثقة بالله قد تكون أحيانًا أعمق وأهم من الدخول في متاهات فكرية معقدة. الحيرة ليست سلبية، لكنها خطوة للبحث، والبحث مع صدق النية يؤدي إلى اليقين الشـيخ الشـعراوي كان يؤمن أن البسـاطة في الدين هي أقرب طريق لفهمه، ودايمًا يركز على إيصـال رسالة "التوكل مع العمل".

القصة الشهيرة بين الشعراوي والطالب تعبر عن حكمته العميقة في إيصال المفاهيم الدينية بطريقة بسيطة ومباشرة. القصة على النحو الاتي : يُقال إن طالبًا جاء إلى الشعراوي يسأله عن قضية عقدية، وكان السؤال يبدو معقدًا. فأجابه الشـــيخ بطريقة ذكية قائلاً: إذا كنت تأكل طعامك وتثق أن الله هو من يرزقك به، فلماذا تقلق بشأن باقي الأمور؟ اتركها لله، كما تركت طعامك بين يديه."

الرسالة في القصة: لثقة بالله والإيمان بأن الأمور تسير بحكمته ورحمته تغني عن كثير من الجدال والتساؤلات المفرطة. الإنسان بحاجة إلى أن يتعلم التوكل على الله مع العمل. (الشعراوي , 1979 : 172)

4-العلم :

العلم هو قوام الحياة البشـرية إذ بدونه لا تصـلح الحياة ولا تنهض الا بالعلم والعقل قد فضـل الله الإنسـان على جميعها مخلوقاته بالإسـلام يبني كيانه وركيزته الأولى على العلم . فالعلم في الإسـلام فرض وعبادة إذ قال الرسـول (ﷺ) " طلب العلم فريضـة على كل مسلم" . وقال الرسـول (ص) أيضـاً "طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر". (الألباني، ١٩٨٦: ١٩١٤ . 3913).

الشـعراوي رحمه الله كان من أبرز العلماء الذين تحدثوا عن العلاقة بين العلم والدين بشـكل متوازن وعميق والشـعراوي كان يرى أن العلم وسـيلة للتأمل في قدرة الله وإبداعه. كان يقول :العلم المادي يشـرح لنا قوانين الكون، ولكنه لا يخلقها. الخالق هو الله، والعلم يكشف فقط عن السنن التي وضعها الله في هذا الكون.

كان الشـــعراوي دائم التأكيد أن الدين لا يتعارض مع العلم، بل يكمّله، وأن الآيات الكونية في القرآن تدعو للتفكر والبحث العلمي. وكان يحبذ الآية:)(سَـــنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِـــهِمْ حتى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْـــــــحَـــــــــقُّ)(ســـــــــــورة فصـــــــــــلـــــــــــت: 53)

الشعراوي كان ينتقد العلم الذي يُستخدم في الضـرر، مثل صـناعة الأسلحة المدمرة أو التجارب غير الأخلاقية، ويقول إن العلم الحقيقي هو ما يعود بالنفع على البشرية.

كان يرى أن العلم مهما تطور لا يســتطيع الإحاطة بكل أســرار الكون، ويقول: العلماء كلما ازدادوا علمًا، ازدادوا يقينًا بعجزهم عن معرفة كل شيء. وهذا يجعلهم أكثر تواضعًا أمام قدرة الله.

وكان يرى الشـــعراوي أن العلم الحقيقي لا يتعارض مع الدين، بل على العكس، يعزز الإيمان بالله من خلال فهم أســـرار الكون وآياته. هنا بعض النقاط المهمة التي تحدث فيها الشـــيخ عن العلم إذ يؤكد أن القرآن يحتوي على إشارات علمية عظيمة سبقت الاكتشافات الحديثة.

وكان يستشهد بآيات مثل:(وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ")(سورة الذاريات :21)

(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ")(سورة فصلت: 53)والتي تشير إلى أهمية التفكر في خلق الإنسان والكون. (الشعراوي , 1975 : 32)

أكان الشيخ يفرق بين العلم النافع الذي يقود الإنسان إلى الخير ويعمق إيمانه، وبين العلم الضار الذي يسبب فسادًا إذا لم يُستخدم للأغراض الصحيحة , كان يقول: "العلم الذي لا ينفع هو علم لا يرتبط بالغاية الإيمانية والإنسانية." الشيخ الشعراوي كان يرى أن العلم لا يكتمل إلا إذا ارتبط بالإيمان، وأن الاكتشافات العلمية هي في الواقع كشفٌ عن آيات الله في الكون.

كان يقول إن العلماء الذين يبحثون في الطبيعة والفيزياء والفلك، إذا نظروا بعين الإيمان، ســـيجدون أن كل شـيء يشير إلى عظمة الله. في كتاباته مثل "معجزة القرآن"، تحدث الشعراوي عن كيفية كون أن وسيلة لفهم المعجزات الإلهية.

في محاضـــراته وبرامجه التلفازية , مثل حلقات "خواطر إيمانية"، كان دائمًا يتناول أمثلة علمية مرتبطة بالآيات القرآنية. أكان يدعو الشباب المسلم إلى تعلم العلوم الحديثة والتميز فيها، لكن مع الحفاظ على القيم والأخلاق الدينية "العلم بلا دين كالروح بلا جسد، والدين بلا علم كجسد بلا روح.(الشعراوي , 1975 : 35)

سـورة النمل، أظهر الشـعراوي في خواطره، أهمية العلم التي امتن بها الله على نبيه داوود وسـليمان دونًا عن كثير من المعجزات والنعم التي أنعم بها عليهما (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُـــلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّـلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة النمل :15) قال الشـعراوي في تفسـير هذه الآية: يسـأل الإنسان: لقد أعطى الله داود وسليمان عليهما السلام نِعَمًا كثيرة غير العلم، أَلان لداود الحديد، وأعطى سليمان مُلْكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وســـخَّر له الريح والجن، وعلَّمه منطق الطير.. إلخ، ومع ذلك لم يمتنّ عليهما إلا بالعلم وهو منهج الدين؟، قالوا: لأن العلم هو النعمة الحقيقية التي يجب أن يفرح بها المؤمن، لا الملْك ولا المال، ولا الدنيا كلها، فلم يُعتد بشـــيء من هذا كله؛ لذلك حمد الله على أن آتاه الله العلم؛ لأنه النعمة التي يحتاج إليها الخَلْق كله، أما المُلْك أو الجاه أو تسخير الكون لخدمته، فيمكن للإنسان الاستغناء عنها.

وأضـاف الشـعراوي: هكذا أزال الإمام هذا الإشكال، وأظهر أهمية العلم ومنهج الله بحيث لا يسـتغني عنه المسلم بحال من الأحوال، ولا يعيش بدونه، وبه ينال حياة أخرى رفيعة باقية، في حين يستطيع الإنسان أن يعيش بدون المال وبدون الملك، ولذلك يبعث خليفة المسلمين إلى سيدنا جعفر الصادق: يا ابن بنت محمد صلى الله عليه وسلم ما لك لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ أي: تأتينا وتجالسنا وتسهر معنا، فقال: ليس عندي

من الدنيا ما أخافك عليه يعني: ليس عندي مال تصـــادره وليس عندك من الآخرة ما أرجوك له.. وأتم الشعراوي: وقوله تعالى: (وَقَالاَ الحمد لِلَّهِ الذي فَضَّلَنَا على كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ المؤمنين) (سورة النمل : 15)

فالحمد هنا على نعمة العلم وحِفْظ منهج الله، وفي الآية مظهر من مظاهر أدب النبوة، حيث قالا «فَضَّلَنَا على كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ المؤمنين»، فكأن هناك مَنْ هم أفضل مِنّا، وليس التفضيل حَجْرًا علينا، وهذا من تواضعهما عليهما السلام . (الشعراوي, 1975 :55)

وقال الشعراوي من إراد علم الأولين والأخرين والدنيا والأخرة والثواب والعقاب فليقرأ (سورة الواقعة) والعلم لا يستطيع أن يخلق مقومات الحياة، فما بالك بالحياة نفسها ؟! إن الإنسان عاجز عن أن يخلق غلافا جويا للقمر مثلا، أو بحيرة بالماء اللازم للحياة، والزرع، أو أن يجعل حبة تنبت على يدك، بدلا من أن تنبت على الأرض، والقرآن الكريم يقول لنا إن هناك مضـــلين، ســيأتون ليجادلوا في خلق الإنســان. إن العلم يتحدد في شـيئين رئيســيين: علم مادي يخضــع للتجربة البحتة، لا يدخل فيه هوى البشــر ، ذلك العلم هو الذي يتناول المادة فقط، وهو الذي يمكن أن يفحص في المعمل، وتجرى عليه التجارب، وليس فيه هوى النفس البشـــرية، وهذا العلم هو الذي أتاحه الله للعقل البشري، وطلب منه ان يجتهد فيه، ووعد الله بأن يكشف آياته في الكون لأولئك الذين يعملون، ويبحثون، ويجرون التجارب ويجتهدون وعلم آخر هو علم تدخل فيه الأهواء، وذلك ما لم يدخل فيه معمل، ولا يمكن إجراء تجارب عليه، وهذا العلم مثل النظريات الفلسفية والسياسية، وكل شيء لا يخضـع لتجربة المعمل، هذا العلم تختلف فيه الأهواء وتتصـارع، وسيظل الصـراع بينها إلى يوم القيامة؛ لأن هذا العلم لا يستند الى أسس مادية موضوعية بحتة، وإنما تدخل فيه الأهواء الشخصية.

النوع الأول من العلم صـاحبه يظل يعاني حتى يصـل إلى هدفه، فإذا وصـل إلى الهدف استفاد منه الناس كلهم، فالعالم مثلا الذي يجري تجارب في معمله على اختراع جديد، أو شـيء جديد، يظل يسـهر ليالي طويلة حتى يصـل إلى نتائج، فإذا وصـل إلى نتائج استفادت منها البشـرية كلها، وإذا أردنا أن نضـرب مثلا لذلك، فهناك مثلا اكتشــاف الكهرباء، واختراع الراديو التلفاز، والهاتف، إلى آخر هذه الأشــياء التي اقتضــت بحثا من أصحابها، فإذا وصل البحث إلى نتيجة استفادت منها البشرية كلها.

أما النوع الثاني من العلم فهو الذي يخضع للهوى، فإن صاحبه هو الذي يستفيد، وغيره يعاني، ذلك أنه يضع العلم على هواه، وعلى أساس ما يرضيه هو ، ومن هنا فإن صاحب النظرية الفلسفية أو السياسية لا يعاني شيئا بقدر ما يعاني أولئك الذين يخضعون لها، أو ينفذونها.

ويسـتطرد الشـعراوي بعد هذه المقدمة القصـيرة ليقول: ماذا قدم العلم للبشـرية تعالوا نناقش ذلك من واقع التجربة العلمية، إن أســاس الحياة البشــرية من خلق الله – ســبحانه وتعالى – لم يتغير، ولم يتبدل، ولا يســتطيع العلم أن يجد له بديلا، وإنما العلم يقدم الرفاهية للبشــر، أي أنه يجعل الحياة أكثر ســهولة، وأكثر نعومة، ولكنه لا يعطينا مقومات الحياة، بل إن الله – ســبحانه وتعالى – علما منه بظلم الإنســان للإنســان،

جعل مقومات الحياة في يده وما أعطاه منها ليد البشـــر أعطاه بشـــكل لا يجعل الإنســـان قادرا على هلاك الإنسان باستخدام أسباب الخلق.

ولنشـرح هذه النقطة قليلا، مقومات الحياة من كرة أرضـية، وشـموس، ونظام كوني لا دخل للإنسـان فيه، ولا يستطيع، ولن يستطيع الإنسان بعلمه أن يتدخل ليخلق كرة أرضية جديدة، أو شمسا جديدة أو نجوما جديدة أو سـموات جديدة إلى آخر هذا، هذا خلق الله، والعلم إذا اسـتطاع أن يكتشـف الآيات في هذا الخلق، يكون قد تقدم تقدما هائلا، ولكنه لن يستطيع أن يخلق شيئا، أو يبدله، أو يغيره وإذا كنا نتحدث الآن، ونحن في عصر العلم، فتلك حقيقة هامة، لا يستطيع أحد الجدال فيها. (الشعراوي, 1975 :62)

نأتي بعد ذلك إلى مقومات الحياة على الأرض: الهواء ، والماء، والطعام لوازم ثلاثة الحياة الإنسـان على الأرض، الإنسان بطبعه لا يستطيع العيش بدون الهواء أكثر من دقيقة أو دقائق، ولذلك أخرج الله الهواء من قدرة البشـر على التحكم في البشـر، فالله شـاء أن يكون الهواء مباحا للناس جميعا، لا يسـتطيع واحد أن يمنعه عن مجموعة من الناس فتهلك، بل إنه أخضـــع الهواء لعدله، فكان متســـاويا بين الناس جميعا، فقيرهم وغنيهم، عظيمهم وذلك الذي لا يملك من أسـباب الدنيا شـيئا، فهم جميعا يتنفسـون بنفسـها السـهولة، والطريقة ذاتها دون أي عناء، يصلهم الهواء إلى حيث هم وأينما كانوا في حجرات مغلقة، أو في الطريق أو في السيارة، أو في أي مكان في العالم، فإن الهواء يصلهم سهلا، ميسرا، متاحا، للجميع، وهذا عدل الله – سبحانه وتعالى – ولا دخل لبشر فيه. (الشعراوي , 1975 : 69)

نأتي بعد ذلك إلى الماء، وهو ما يستطيع الإنسان أن يعيش بدونه يوما، أو عدة أيام، نجد أن القدرة على اختزان الماء قليلة، والقدرة على منع الماء عن البشـــر قليلة ومحدودة، وإن كانت لها إمكانيات، وهنا يتدخل ظلم الإنسـان، ولكن بقدر محدود جدا، نظرا لأهمية الماء للحياة البشـرية، نأتي بعد ذلك للطعام، فنجد أن قدرة الإنســـان على اختزانه ومنعه أكبر، ولكن احتمال الإنســـان لعدم تناول الطعام أكثر، فإن الإنســـان يسـتطيع أن يتحمل عدة أيام بدون طعام، ولكنه في الوقت ذاته يسـتطيع أن يحصـل على ما يقيم أوده، أو يبقى الحياة في جسده بسهولة؛ نظرا لأن الكمية التي يحتاج لها الجسم البشرى من الطعام ضئيلة نسبيا، فهي كما قال رسول الله له لقيمات، أي كمية محدودة من الطعام، وكلما زاد إقبال الإنسان على الطعام فسد جسده و اعتلت صحته .

وهذة هي مقومات الحياة الثلاثة، شـيء لا يسـتغني عنه الإنسـان، ولا يسـتطيع الحياة بدونه أبدا وهو الهواء نافذ فيه عدل الله، ليحصـل كل إنسان على حاجته بلا عناء، وشـيء يستطيع الإنسان أن يستغنى عنه يوما وهو الماء، متوافر للناس، وشيء ثالث وهو الطعام، تحكم البشر فيه أكثر، ولكن احتمال الإنسان للعيش بدونه أكبر، وهنا ترى عدالة السـماء في توزيع مقومات الحياة، وتدخل الإنسـان فيها. (الشـعراوي , 1975 : 73)

نأتي بعد ذلك إلى العلم، ماذا استطاع العلم أن يقدم للإنسان من هذه المقومات . الهواء المحيط بالأرض هل يستطيع العلم أن يخترع غلافا جويا ؟ كذلك الذي يحيط بالأرض؟ أو أن يوفر الهواء على كوكب القمر مثلا، مثل توفير إرادة الله للهواء حول الأرض، بنفسها العدالة ؟ الجواب: مستحيل طبعا، فإذا انتقلنا من الهواء إلى الماء، هل يستطيع العلم أن يمد ماء، أو يوصل ماء لكوكب من الكواكب ليس فيه ماء ويجعل الحياة ممكنة فيه ؟ هل يستطيع العلم أن يخلق ماء على كوكب من الكواكب ، كالماء الموجود على الأرض يشرب منه ألوف الملايين من البشر والحيوانات والطيور، وكل شيء حي بحيث يكون متوافرا، ويسقي هؤلاء جميعاً، ويسقي أرضهم، وينبت لهم الزرع ليأكلوا منه؟ الجواب: مستحيل فالعلم عاجز عن أن يمد الصحاري في الأرض بالماء اللازم لها لتزرع، وهناك مساحات شاسعة من الأرض صحراء جرداء، لا يستطيع العلم أن يعطيها الماء.

بل إننا نجد الصحراء تمتد بجوار الأرض الخضراء، تلك فيها حياة، والأخرى ميتة لا حياة فيها ولا ماء، والعلماء يعترفون أن العلم عاجز عن أن يسقى البشر ماء رغم أن الله (سبحانه وتعالى) قد أتاح للعلماء معرفة تكوين عناصر الماء، وطريقة تكوين السحب، ولكن كل هذا هو من خلق الله، والعلم لا يستطيع أن يقدم شيئا في ذلك، ولا يستطيع أن يخلق ظروف الحياة على كوكب لا حياة فيه. ننتقل إلى الطعام، هل يستطيع العلم أن يجعل حبة تنمو على يدك، أو على شيء غير الأرض، أو التربة الأرضية؟ هل يستطيع العلم أن يزرع زرعا في الهواء فينمو ويزدهر ؟ لا يستطيع، بل يجب أن ينمو الزرع في الأرض، وأن يتغذى من التربة وبالماء، ومن هنا فإن مقومات الحياة الثلاثة لا يستطيع العلم أن يقدم للإنسان فيها شيئا، ولا يستطيع أن يعطيه فيها بديلا، الإنسان محتاج إلى الهواء، والماء . والأرض ليعيش، والعلم عاجز عن أن يخلق له ماء أو هواء أو أرضا جديدة.(إبراهيم , 1998 :79)

وكل ما يستطيع أن يقدمه العلم هو الرفاهية، بمعنى أنني عندما أحس بالعطش يجب أن أذهب إلى النهر أو إلى النبع، أو إلى مكان فيه ماء لأشرب، العلم يجعل هذا الماء يصل إلى مكاني مثلجا، وبالنسبة للطعام، المفروض عندما أجوع أن أذهب إلى المكان الذي يزرع فيه الطعام أو ينبت فيه لأكل ، العلم يوفر لي هذا الطعام في بيتي، ويستطيع أن يكتشف طريقة لتحسين الإنتاج وتطويره، بحيث يكون الحجم أكبر، والطعام أشهى، ولكنه لا يستطيع أن يخلق طعاما، والعلم يوفر لي رفاهية في العمل الذي أقوم به فيخترع لي آلة بدلا من الفأس التي استخدمها في الزراعة، ويخترع لي آلة حاسبة أو عقلا إلكترونيا يقوم بالحسابات، وييسر لي الانتقال السريع بالطائرة، إلى غير ذلك من وسائل الانتقال، ولكنه لا يخلق لي شيئا من مقومات الحياة، وهذا واضح في قول الله – سبحانه وتعالى – في سورة الواقعة حينما يتحدث عن مقومات الحياة، وكيف أنها من صنعه – سبحانه وتعالى :

فيقول:(أفرأيتم ما تحرثون * أانتم تزرعونه أم نحن الزَّارِعُونَ)(سورة الواقعة : 63–64)

(أفرأيتم الماء الذي تشربون *أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون)(سورة الواقعة : 68 – 69)

(أفرأيتم النار التي تورون * أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون)(سورة الواقعة : 71-72)

بقيت نقطة هامة جدا وهي قضـــية الخلق، وهذه محتاجة إلى حديث قادم حيث إن هناك من يجادل في خلق الله، وهناك من يحاول أن ينكر الدين، والله – سبحانه وتعالى – قد أنبأنا عن هؤلاء في القرآن، وقال لنا الله إن هناك أناســا مضــلين ســيأتون، ويحاولون أن يضــلوكم عن دينكم، ويتحدثوا عن خلق الســموات والأرض، وعن خلق الإنسان، وهم سيحاولون إضلالكم عن الحق، هؤلاء المضلون الذين أنبأ القرآن عنهم قد جاءوا، وبدأوا في محاولة إضـــلال الناس، ولكن مجيئهم كان تثبيتا للدين، وتصـــديقا للقرآن، فلو أن هؤلاء المضــلين لم يجيئوا ولم يجادلوا في خلق الســموات والأرض، لكان عدم مجيئهم ضــد قضــية الدين ، فالله – سبحانه وتعالى – قد قال لنا إن هناك مضلين، وإنهم سيأتون، ويجادلونكم في الخلق، فكأن هؤلاء المضلين في محاولاتهم التشكيك في الدين، إنما يثبتون أن هذا الدين حق . (الشعراوي , 1975 : 80)

قائمة المصادر والمراجع :

- ابراهيم , جمال (1998) : التربية في مدرسة النبوة , الحرية للنشر والتوزيع –مطبعة النصر ط (1).
- بعلبكي , رمزي منير (1987) : مادة نجم . دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ط (1).
- جلال، عبد الفتاح (١٩٧٧) : من الأصول التربوية في الإسلام، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي – مصر.
- الجميلي , السيد (1973) : محمد متولي الشعراوي– الفتاوي . بدون طبعة – الكتبة التوفيقية – قاهرة –مصر .
- السعيد , سناء (1991) : الحياة والموت . مكتبة الشعراوي الإسلامية ط (1) . –القاهرة– مصر
- السعيد . سناء (1997) : الشعراوي بين السياسة والدين . دون مكان نشر : دار الفتح للأعلام العربي
- الشعراوي , محمد متولي (1975) : الفتاوى . بدون طبعة – الجزاء الأول –الكتبة التوفيقية – قاهرة –مصر .
- الشعراوي , محمد متولي (1979) : فقه الدعوة –دار النشر مجله المسلمون .
- الشعراوي , محمد متولي (1992) : تربية الأولاد في الإسلام –دار النشر – التوفيقية للتراث – قاهرة – مصر ط(1).
- الشعراوي , محمد متولي (2000) : خواطر في معاني القران الكريم –المجلد(1). – دار الشروق .
- الشعراوي , محمد متولي (1985) : فقه الواقع–دار الجمهورية للصحافة في مصر ط (1).
- عبدالعزيز , إبراهيم (1998): منهج الشعراوي لأصلاح المجتمع. دار المعارف – ط (2) – قاهرة– مصر

- عبدالله , محمد زايد (1998) : مذكرات امام الدعاة، دار الشروق القاهرة ، ط (1).
- الغامدي , ابراهيم (2016) :عقيدة الشعراوي في تفسيره . أطروحة دكتوراه في العقيدة . مركز سطور للبحث العلمي . دار الامام مسلم . جدة
- ماضي , علي (1991) : النفس البشرية –دار النهضة العربية للطباعة والنشر –ط(1).
- الماوردي , الامام ابي الحسن غلي بن محمد بن حبيب البصري (1987): ادب الدنيا والدين , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان .

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- .Ibrahim, Jamal (1998): Education in the School of Prophethood, Al-Hurriya for Publishing and Distribution, Al-Nasr Press, 1st ed. (1(
- .Baalbaki, Ramzi Munir (1987): The subject of star. Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut - Lebanon - 1st ed.
- .Jalal, Abdel Fattah (1977): From the Educational Principles in Islam, International Center for Vocational Education for Adults in the Arab World - Egypt.
- .Al-Jumaili, Al-Sayyid (1973): Muhammad Metwally Al-Shaarawy - Fatwas. No edition - Al-Tawfiqiya Books, Cairo, Egypt.
- .Al-Saeed, Sanaa (1991): Life and Death. Al-Shaarawy Islamic Library, 1st ed., Cairo, Egypt.
- .Al-Saeed, Sanaa (1997): Al-Shaarawy between politics and religion. No place of publication: Dar Al-Fath, Arab Personalities.
- .Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (1975): Fatwas: No edition - Part One - Al-Tawfiqiya Books - Cairo, Egypt
- Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (1979): Jurisprudence of Da'wah, Al-Muslimoon Magazine Publishing House.
- - Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (1992): Raising Children in Islam Al-Tawfiqiya Heritage Publishing House Cairo - Egypt, 1st edition.
- - Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (2000): Thoughts on the Meanings of the Holy Qur'an, Volume 1. – Dar Sunrise.
- - Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (1985): Jurisprudence of Reality - Dar Al-Jumhuriya for Press in Egypt, 1st ed.

- - Abdul Aziz, Ibrahim (1998): Al-Shaarawy's Approach to Reforming Society. Dar Al-Maaref - 2nd ed.Cairo - Egypt
- - Abdullah, Muhammad Zayed (1998): Memoirs of the Imam of Preachers, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st ed.
- - Al-Ghamdi, Ibrahim (2016): Al-Shaarawy's Creed in His Interpretation. PhD Thesis in Creed. Sutoor Center for Scientific Research. Dar Al-Imam Muslim. Jeddah
- - Madi, Ali (1991): The Human Soul - Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing (1).
- - Al-Mawardi, Imam Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri (1987): The Etiquette of the World and Religion, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.